84- تفسير سورة البقرة - فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصقير- 41 جمادى الأولى 4441 هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا. فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون. ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى. كلوا من طيبات ما رزقناكم. وما ظلمونا ولكن كانوا - 00:00:00

انفسهم يظلمون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين اما بعد قال الله عز وجل واذ قلتم يا موسى لن نؤمن - 00:00:26

لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا فاخذتكم الصاعقة قالوا واذ قلتم يا موسى اي اذكروا اين قلتم والخطاب في بني اسرائيل حين قلتم لموسى عليه الصلاة والسلام لن نؤمن لك - 00:00:46

والايمان في اللغة بمعنى التصديق واما شرعا فهو التصديق المستلزم بالقبول والاذعان فهو اعتقاد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالجوارح والاركان وقوله لن نؤمن لك اي لن نصدقك اولا نتبعك وننقاد لك - 00:01:05

ولما جئت به حتى نرى الله جهرا يعني لن نؤمن لك حتى يحصل كذا. حتى نرى الله جهره وحتى هنا للغاية اي الى غاية ان الله جهرة اي نبصره جهارا - 00:01:33

وعلانية في ابصارنا واعيننا ولا ريب ان هذا من بني اسرائيل انه من سوء الادب وان فيه جراءة على الله عز وجل وعلى رسوله موسى عليه الصلاة والسلام وهو يدل على شدة عنادهم - 00:01:53

وشكهم وارتيابهم ولهذا قال الله عز وجل يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك وقالوا ارن الله جهره فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فاذا قال قائل ما الفرق بين قول بني اسرائيل هنا حتى نرى الله جهره - 00:02:16

وبين قول موسى عليه الصلاة والسلام رب ارني انظر اليك الجواب ان بينهما فرقا وموسى عليه الصلاة والسلام انما قال ربي ارني انظر اليك. قال ذلك شوقا الى الله وتلذذا بالنظر الى الى الله عز وجل - 00:02:46

ولهذا جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه من دعائه واسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك قال سبحانه وتعالى بخلاف بني اسرائيل فانهم قالوا ذلك عنادا - 00:03:10

وارتيابا وشكا قال فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون اخذتكم الصاعقة هذه الجملة يحتمل معنيين المعنى الاول اخذكم الموت الذي صعق الذي صعقتم به لان الموت صعق كما قال عز وجل ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله - 00:03:28

ويحتمل ان المعنى فاخذتكم الصاعقة اي ماتتكم الصاعقة وهي النار التي تنزل من السماء صعقوا بها ولا مانع من حمل الاية على الامرين وان الصاعقة كانت سببا لهلاكهم وموتهم وانما عاقبهم الله عز وجل - 00:04:00

بالصاعقة بسبب تعنتهم وعنادهم وجراءتهم وسؤالهم ما لا يمكن سؤاله في الدنيا وهو ان يره الله عز وجل جهرا لان رؤية الله تعالى في الدنيا ليست ممكنة ولهذا قالت ولهذا سألت عائشة رضي الله عنها - 00:04:29

رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك وقال عليه الصلاة والسلام نور ان اراه وفي رواية رأيت نورا قال فعقدتكم الصاعقة

وانتم تنظرون الجملة هنا وانتم تنظرون جملة حالية - 00:04:54
ايها الحال انكم تنظرون الى العذاب وينظر بعضكم الى بعض وهم يتساقطون وتنظرون الى الصاعقة وقوله وانتم تنظرون ينبني على ما سبق في قوله عز وجل فاخذتكم الصاعقة المعنى صعقتم بالموت - 00:05:14
اول معنى ان الله تعالى انزل عليكم الصاعقة فاذا قلنا صعقتم بالموت فيقول وانتم تنظرون اي ينظر بعضكم الى بعض وهم يتساقطون من الموت وعلى المعنى الثاني وانتم تنظرون اي تنظرون الى هذه الصواعق - 00:05:37
تنزل من السماء لاهلاككم وسبب ذلك اي قولهم اي اعني قولهم ارنا الله جهرا ان موسى عليه الصلاة والسلام لما رجع من ميقات ربه بعدما انزل الله تعالى عليه التوراة - 00:05:56
وجاءهم بها فكذبوه وقالت ان وقالوا انها ليست من عند الله وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا فاخذت ام الصاعقة وقيل ان سبب ذلك ان موسى عليه الصلاة والسلام - 00:06:17
لما اختار من قومه سبعين رجلا بميقات ربه عز وجل وذهب بهم وجعل يكلم الله ويكلمه الله قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره فاخذتهم الصاعقة ولهذا قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا - 00:06:37
وقال عز وجل ايضا فلما اخذتهم الرجفة قال ربي لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما قال السفهاء منا قال ثم بعثناكم من بعد موتكم ثم بعثناكم اي احييناكم بعد موتكم - 00:07:06
ولما صعقوا بالموت او انزل الله عليهم الصاعقة التي اهلكتهم احياهم الله عز وجل بعد ذلك وهذا دليل على عظم قدرة الله تعالى في احياء الموتى وفيه ايضا دليل على ظهور اية من ايات موسى عليه الصلاة والسلام - 00:07:26
التي يؤمن على مثلها البشر قال لعلكم تشكرون هاي دعسناكم بعد موتكم لعلكم تشكرون اي لاجل ان تشكروا والشكر والقيام بطاعة المنعم القيام بطاعة المنعم والشكر له ثلاث متعلقات بالقلب - 00:07:50
واللسان والجوارح تم شكر الله تعالى بالقلب فان تعتقد بقلبك ان الله عز وجل هو الذي يستي اليك النعم ويتفضل بها عليك فتنسيبها تنسب هذه النعم الى المنعم والمفتي لك بها وهو الله عز وجل - 00:08:16
ويكون الشكر باللسان وذلك بالثناء على الله تعالى ويكون الشكر بالجوارح وذلك بان تستعمل هذه النعم في طاعة الله عز وجل ثم قال تعالى يرحمك الله وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى - 00:08:41
كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون. وهذه الاية نظيرها قول الله عز وجل في سورة الاعراف وظللنا عليكم الغمام وانزلنا وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى - 00:09:07
علوم طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وهذا فيه تذكير من الله عز وجل لبني اسرائيل بنعمته تعالى عليهم حينما تاهوا في البر جعل الله عز وجل بمنه وفضله جعل هذا الغمام يظلهم - 00:09:28
وانزل عليهم المن والسلوى وامرهم بالاكل من طيبات ما رزقهم ولهذا قال وضللنا عليكم الغمامة وانزلنا عليكم والخطاب في قوله عليكم ببني اسرائيل وظللنا عليكم الغمام. الغمام جمع غمامة قال اهل العلم وهو السحاب الابيظ البارد - 00:09:56
سمي بذلك بانه يغم السماء يعني يواري السماء ويسترها فجعل الله تعالى عليهم هذا الغمام ظلا يقيهم حر الشمس ويلطف عليهم برودة الشتاء وذلك لان السحاب ان السحاب يلطف البرد - 00:10:25
ويخففه وقوله نعم. وضللنا عليكم الغمامة وانزلنا عليكم المن والسلوى. ظللنا وهذا دليل على ان الظل ان الظل من نعم الله عز وجل والدليل على ذلك قوله تبارك وتعالى في سورة النحل - 00:10:55
والله جعل لكم مما خلق ها ظلالا قال وانزلنا عليكم المن والسلوى هل من شيء يشبه العسل ينزل من السماء. قال العلماء بين طلوع الفجر وطلوع الشمس ويأكلونه من يومهم - 00:11:19
وسمي المن بهذا الاسم المن لان الله تعالى من به عليهم لانهم ينتفعون به ويأكلونه من غير تعب ولا مشقة ولهذا قال بعض العلماء ان كل ما من الله تعالى - 00:11:45

على الانسان من الطعام والشراب الى عمل ولا مشقة ولا كدح ولا كد فهو من المن وقد ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الكمأة من المن - 00:12:08

وماؤها شفاء من العين قال وانزلنا عليكم المن والسلوى السلوى طائر معروف يسمى السمان السمان الان موجود نعم لكن في اللغة يسمى السماني اذا السلوى طائر معروف وهو كما قال العلماء من احسن الطيور والذها لحما - 00:12:27

كلوا من طيبات ما رزقناكم كلوا اي وقلنا لهم كلوا والامر هنا في قول كلوا للاباحة والامتنان من طيبات ما رزقناكم من هنا لبيان الجنس وقوله ما رزقناكم اسم موصول - 00:12:59

يشمل كل ما رزقهم الله عز وجل والامر لهم بالاكل كلوا من طيبات ما رزقناكم لاجل ان يشكروا الله تعالى كما قال الله عز وجل كلوا من رزق ربكم ها واشكروا له. بلدة طيبة ورب غفور - 00:13:22

قال وما ظلمونا وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون ما ظلمونا الظلم في اللغة بمعنى النقص ومنه قول الله عز وجل الجنتين اتت اكلها ولم تظلم منه شيئا اي لم تنقص منه شيئا - 00:13:44

واما شرعا فالظلم نقص كل ذي حق حقه نقص كل ذي حق حقه اقول وما ظلمونا اي ما نقصونا شيئا في كفرهم وعنادهم واستكبارهم وعدم شكرهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون - 00:14:08

اي ولكن كانوا يظلمون انفسهم وقدم المفعول انفسهم على الفعل افادة للحصر اي ولكنهم بكفرهم وعنادهم انما يظلمون انفسهم لان الله عز وجل لا تنفعه طاعة الطائعين ولا تضره معصية العاصين - 00:14:36

فمن عمل صالحا لنفسه ومن اساء عليها ولهذا قال ولكن كانوا انفسهم يظلمون ويستفاد من هذه الاية الاية من هاتين الايتين فوائد منها اولا بيان شدة عناد بني اسرائيل وجراءتهم على الله عز وجل - 00:15:03

وعلى رسوله موسى عليه الصلاة والسلام وذلك بقولهم اذن الله جهرا ومنها ايضا ان كون الانسان ينظر الى العذاب والعقوبة هو اشد واعظم اشد اثر واعظم في تقريعه وتوبيخه في قوله - 00:15:29

وعقداتكم الصاعقة ها وانتم تنظرون ومنها ايضا بيان منة الله عز وجل على بني اسرائيل لانه لما اهلكهم احياهم وهذا دليل على منته سبحانه وتعالى عليهم. ولهذا قال ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون - 00:16:02

ومنها ايضا بيان قدرة الله تعالى على احياء الموتى لانه احياهم بعد ما اماتهم ومنها ايضا اثبات الحكمة في افعال الله تعالى وانه سبحانه وتعالى لا يفعل شيئا الا لحكمة - 00:16:31

ولا يشرع الشرائع الا لحكمة لقوله لعلكم تشكرون وهذا تعليل لماذا؟ لبعثهم بعد موتهم ومن فوائدها ايضا وجوب شكر الله عز وجل على نعمه الظاهرة والباطنة واما الاية الثانية فيستفاد منها ايضا - 00:16:57

تذكير بني اسرائيل بنعم الله عز وجل على ابائهم واسلافهم حيث ظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى ومنها ايضا ان الظل من اعظم نعم الله عز وجل على العباد - 00:17:23

ولهذا ولهذا امتن الله تعالى به على بني اسرائيل في هذه الاية. وقال وظللنا عليكم الغمام وقال عز وجل في سورة النحل والله جعلكم مما خلق ظلالا ومنها ايضا ان لحم الطيور من افضل اللحوم - 00:17:51

لان الله تعالى من به على بني اسرائيل وهو طعام اهل الجنة كما قال عز وجل في سورة الواقعة ولحم طير ها مما يشتهون ولذلك كان الذ انواع اللحوم هو لحم - 00:18:13

الطيور وفيه ايضا دليل على منتي منة الله عز وجل وفضله على بني اسرائيل حيث امرهم ان يأكلوا من الطيبات في قول كلوا من طيبات ما رزقناكم والامر هنا الامر هنا للاباحة - 00:18:35

في باحة الاكل والمباح تجري فيه الاحكام الخمسة ولهذا الاكل وان كان في اصله مباحا لكن يجري فيه الاحكام الخمسة قد يكون الاكل واجبا وقد يكون محرما وقد يكون مستحبا وقد يكون مكروها وقد يكون مباحا - 00:18:58

فيكون الاكل واجبا اذا كان فيه انقاذ النفس من الهلاك بحيث لو لم يأكل لهلك لان الله عز وجل قال ولا تقتلوا انفسكم. وقال ولا تلقوا

بايديكم الى التهلكة ويكون الاكل محرما - 00:19:24
اما لوصفه واما لصفة اوحال الحال في حال الصيام فيحرم على الصائم الاكل والشرب او باعتبار وصف الاكل. كما لو اكل شيئا محرما فانه حرام ويكون الاكل مستحبا تأتي السحر السحور - 00:19:47
تسحروا فان في السحور بركة طيب ويكون الاكل مكروها اذا كان تسبب التخمة بل ذهب بعض العلماء الى تحريم التخمة يعني ان يأكل حتى يشبع بحيث لا يستطيع الحراك ولهذا قال شيخ الاسلام رحمه الله تحرم التخمة - 00:20:14
ومعنا التخمة ان يأكل حتى يمتلئ بطنه بحيث لا يستطيع ان يتحرك ويكون الاكل مباحا فيما سوى ذلك اذا القاعدة ان كل مباح ها تجري فيه الاحكام الخمسة ومنها ايضا - 00:20:39
بيان ظلم بني اسرائيل بكفرهم بالله عز وجل وما انعم عليه وما انعم به عليهم من النعم التي ذكرها عز وجل في قوله وضللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى - 00:21:00
ومنها ايضا ان من كفر بالله وعاند رسله فانما يظلم نفسه ويضر بنفسه ولا يضر الله شيئا فسوف هو سبحانه وتعالى لا تنفعه طاعة الطائعين ولا تضره معصية العاصين فمن عمل صالحا فلنفسه - 00:21:17
ومن اساء فعليها - 00:21:48